والاجماع على ذلك وهذا يدل على ان موسى ع ايضا لم يكن يهوديا ولم يكن عيسى
نصرانيا فان الدين عند الله الاسلام واليهودية ملة محرفة عن شرع موسى
والنصرانية ملة محرفة عن شرع عيسى فهما صفتا ذم جريا على فرقتين ضالتين
ولكن كان حنيفا اى مايلا عن الاديان كلها الى دين الاسلام وقيل معناه
مستقيما فى دينه مسلما اى كاينا على دين الاسلام وما كان من المشركين قيل
ان هذا يتضمن كون اليهودية والنصرانية شركا، وقيل ان معناه لم يكن كا
على ما تدعيه مشركوا العرب ان اولى الناس بابرهيم يعنى ان احق الناس
بنصرة ابرهيم بالحجة وبالمعونة للذين اتبعوه فى وقته وزمانه تولوه بالنصرة
على عدوه حتى ظهر امره وعلت كلمته وهذا النبى والذين امنوا يتولون نصرته
بالحجة لما كان عليه من الحق وتبرئة كل عيب عنه اى هم الذين ينبغى لهم ان يقولوا
انا على دين ابرهيم ولهم ولايته والله ولى المؤمنين لانه يتولى نصرتهم والمؤمن
ولى الله لهذا المعنى بعينه وقيل لانه يتولى نصرة ما امره الله به من الدين و
انما افرد الله النبى بالذكر تعظيما لامره واجلالا لقدره كما افرد جبرئيل وميكائيل
وقيل ليدخل فى الولاية وتعود اليه الكناية فان التقدير والذين امنوا به
وفى هذه الاية دلالة على ان الولاية تثبت بالدين لا بالنسب ويعضد ذلك
قول امير المؤمنين عليه السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا
به ثم تلا هذه الاية وقال ان ولى محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان
عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته وروى عمر بن يزيد قال قال ابو عبد الله
عليه السلام انتم والله من ال محمد فقلت من انفسهم جعلت فداك قال نعم
والله من انفسهم قالها ثلثا ثم نظر الى ونظرت اليه فقال يا عمر ان الله تعالى يقول
فى كتابه ان اولى الناس الخ رواه على بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن منصور بن

يونس

يونس عنه **قوله تعالى** ودت طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم
وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون اية **اللغة** ودت بمعنى
تمنت فلما كان بمعنى التمنى صلح للماضى والحال والاستقبال فلذلك
جاز بلو وليس كذلك المحبة والارادة لانهما لا يتعلقان الا بالمستقبل
فلا يجوز ان يقال اراد لو يضلونكم لان الارادة تجرى مجرى الاستدعاء
الى الفعل او مجرى العلة فى ترتيب الفعل فاما التمنى فهو تقدير شئ فى النفس
يستمتع بتقديره والفرق بين ود لو يضله وبين ود ان يضله ان ان للاستقبال
وليس كذلك لو **المعنى** ثم بين سبحانه ان هؤلاء كما ضلوا دعوا الى الضلال
فقال ودت اى تمنت وقيل ارادت طائفة اى جماعة من اهل الكتاب اى من
اليهود والنصارى وقيل من اليهود خاصة لو يضلونكم اى يهلكونكم بادخالكم
فى الضلال ودعائكم اليه ويستعمل الضلال بمعنى الهلاك نحو قوله ءاذا
ضللنا فى الارض ومعناه هلكنا وبطلت صورنا وما يضلون الا
انفسهم معناه لا يرجع وبال اضلالهم الا على انفسهم ولا يلحق ضرره الا بهم
فان المسلمين لا يجيبونهم الى ما يدعونهم اليه من ترك الاسلام الى غيره من
الاديان فيبقى عليهم اثم الكفر ووبال الدعاء الى الكفر وقيل معناه وما يهلكون
الا انفسهم اى لا يعتد بما يحصل لغيرهم من الهلاك فى جنب ما يحصل لهم
وما يشعرون اى وما يعلمون ان وبال ذلك يعود اليهم وقيل وما يشعرون
ان الله تعالى يدل المؤمنين على ضلالهم واضلالهم وقيل وما يشعرون
انهم ضلال لجهلهم عن ابى على الجبائى **قوله تعالى** يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون يا اهل الكتاب
لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون ايتان

Copyright © King Saud University